@ 2655 @ التفت به وفي حجرها رأس يشخب دما ففزعت وقالت لا عليك أنا فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وهذا رأس الحسين صلوات ا على الجماعة فقولي لابن أصدق حتى ينوح .

(لم أمرضه فأسلو % لا ولا كان مريضا) .

وانتبهت مذعورة .

قال أبوالحسن وقالت العجوز (أمرظه) بالظاء لأنها لا تتمكن من إقامة الضاد فسكنت منها إلى أن عاودت نومها .

وقال أبو القاسم ثم قال لي مع معرفتك بالرجل فقد حملتك الأمانة في هذه الرسالة فقلت سمعا وطاعة لأمر سيدة النساء رضوان ا تعالى عليها .

قال وكان هذا في شعبان والناس في إذ ذاك يلقون أذى شديدا وجهدا جهيدا من الحنابلة وإذا أرادوا زيارة المشهد بالحائر خرجوا على استتار ومخافة فلم أزل أتلطف في الخروج حتى تمكنت منه وحصلت في الحائر ليلة النصف من شعبان وسألت عن أصدق فدللت عليه ودعوته وحضرني فقلت له إن فاطمة عليها السلام تأمرك أن تنوح بالقصيدة التي فيها .

(لم أمرضه فأسلوا % لا ولا كان مريضا) .

فانزعج من ذلك وقصصت عليه وعلى من كان معه عندي الحديث فأجهشوا بالبكاء وناح بذلك طول ليلته وأول القصيدة .

(أيها العينان فيضا % واستهلا لا تغيضا) .

وهذه الحكاية ذكرها غرس بالنعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابيء في كتاب (الربيع) وذكر أن أباه الرئيس هلال ابن المحسن ذكرها في كتاب (المنامات) من تأليفه وقال حدث القاضي أبو علي